

## شرح نصيحة حماد بن ألمين المجلسي الشنقيطي لابنه - المجلس

### الرابع

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أما بعد فقال الشيخ رحمه الله انه تفرق وتواءع  
وابتع ودعوهن واعص هواك وابتدع ما معنى قوله والترع - 00:00:00

نعم احسنت امر قال في الاداب المتعلقة باكرام الضيف وازر اهاليك عن التصاحب ما التصاحب احسنت ارتقاء الاسواق نعم تفضل  
الشيخ الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم المسلمين اجمعين - 00:00:21

المؤلف رحمه الله في حقوقه ممثلة لقوله سبحانه ولا ولا نعم رحمه الله واجمل ان اردت ان تمولا اجمال من تجملها تجملها. فان  
ابت فان ابت عنك فانت الاعلى ليهنك - 00:00:53

وهي النزلة قول الزمخشري ومذ افلح لا تعدل به فهو يضاهي المثل اجمل امر من اجمل يقال اجمل في طلب الشيء اذا اتأد واعتدل  
فلم يفرط وادم ان اردت ان تمولا - 00:01:48

ان اردت ان تتمويل هذى فتىحة اي تخفيفا وهذا كثير فاندرتكم نارا تلظى اي تتلظى. تنزل الملائكة والروح فيها اي تننزل. ما لكم لا  
تناصرون اي تتناصرون ابن مالك ما بتائين ابتلي قد يقتصر فيه على تتبين العبر - 00:02:12

يقال تمول اذا اتخد مالا فوز متفاعل يأتي لمعنى اتخاذ. يقال توسد ذراعه اذا اتخدتها وسادة. تبني فلانا اذا اتخد ابن اجمال من تجملها  
تجملها ضمنه من الفية ابن ما لك واجمال مصدر لقوله في اول البيت اجمل - 00:02:40

وتجملها مصدر لقوله تجمل وهمما من المصدر المؤك لعامله يعني اذا اردت المال فاجمل اجمال من تجمل تجملها بالغ في الاجمال  
والاجمال في الطلب كما سبق هو الاكتئاب والاعتدال وترك المبالغة والافراط - 00:03:04

فان ابت عنك ابت امتنعت فانت الاعلى ليهنك الاباء ليهنك ليسرك وهي النزلة هذا الضمير وهي عائد على الدنيا ولم يتقدم لها ذكر  
لكنها تفهم من سياق الكلام وعود الضمير الى - 00:03:33

ما يفهم من سياق الكلام كثير حتى توارت بالحجاب. اي الشمس نعم احسنت انا انزلناه في ليلة القدر انزلناه القرآن نعم الزمخشري  
هو محمود ابن عمر الزمخشري كان معتزليا متظاهرا بالاعتزال - 00:03:58

حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول من يأخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي بالباب وله  
الكاف في تفسير القرآن حشأ بالاعتزال - 00:04:27

حتى ذكر ابن المنير ان الاعتزال فيه ادق من دبيب النمل يقول يكاد الاطلاع عليه ان يكون كشفا وقال البلاطيني استخرجت من  
الكاف اعترالا بالمناقيش الزمخشري ومذ افلح شيخ حماد رحمه الله يسيء الى بيتين الزمخشري - 00:04:44

وما قوله واخرني دهري وقد معشرا على انهم لا يعلمون واعلم ومذ افلح الجهال ايقنت اني انا الميم والايام افلح اعلم واخرني دهني  
وقدم معشرا على انهم لا يعلمون واعلم - 00:05:07

ومنذ افلح الجهال ايقنت اني انا الميم. والايام افلح اعلم افلح مشقوق الشفة السفل والاعلم مشقوق السفة العليا والافلح الاعلم لا  
يستطيع ان ينطق حرف الميم لان الميم تخرج من بين الشفتين العليا والسفلى - 00:05:32

او رز مخشري ومذ افلح لا تعدل به. لا تعدل به. لا تبغي غيره فهو يضاهي المثل يشابة ويرحاكي المثل والهاء في قوله به تعود على

قول الزمخشري السابق المثل هو القول السائر - 00:06:01

المشبه مضربه بمورده وفن الامثال في غاية الشرف لا تتم لغة اللغوي ولا نحو النحوي ولا ادب الاديب الا به الحث الناظم رحمة الله تعالى هنا الاجمالي والاعتدال في طلب الدنيا والتكميل - 00:06:19

ثم ذكر احتمالين الاول ان لا ينجح في اكتسابه فلا تقبل عليه الدنيا وهو الذي اشار اليه بقوله فان ابت عنك والثاني ان ينجح في اكتسابه فتقبل عليه الدنيا وهو الذي اشار اليه بقوله او ساعدتك وسيأتي ان شاء الله - 00:06:40

وذكر على الاحتمال الاول وهو ان لا يحصل من تكسبه شيئاً من الدنيا ذكر انه ينبغي ان لا يتأسف على فواتها فان اعراضها عنه دليل على ارتفاع رتبته لخستها وانحطاط درجتها - 00:07:04

واستشهد على ذلك ببيتي الزمخشري السابقين وقد اشار فيهما الى ان الدنيا قد يتقدم فيها الوضعاء والجهال فليست هي المقياس فليست هذه الدنيا بشيء تسوء حقبة وتسر وقتاً وغايتها اذا فكرت فيها - 00:07:22

كفيك او كحلكم اذ حلمت وهذا الذي حث عليه الناظم من الاجمال في طلب الدنيا الاكتئاب والاعتدال في طلبها سنة من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب - 00:07:46

فان نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها وان ابطاً عنها فاتقوا الله وادمنوا في الطلب. خذوا ما حل ودعوا ما حرم اخرجه ابن ماجة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما - 00:08:10

وصححه الالباني بقى الاحتمال الآخر وهو ان تقبل الدنيا على العبد بعد الاجمال في طلبها وهذا هو الذي قال فيه او ساعدتك فاقتصر في المال عن الشبه للحال واصرفة في حقوقه ممثلة لقوله سبحانه ولا ولا - 00:08:25

او ساعدتك اقبلت عليك ضمير الفاعل الى ما يعود الدنيا. هي الدنيا. احسنت. نعم لو ساعة ذلك فاقتصر في المال الاقتصاد في المال التوسط في اتفاقه بين الاسراف والتقطير. التقطير التضييق في النفقة - 00:08:46

وعدوا عن الشبه بالحال جاوز الشبه وهي ما لم يتبيّن لك حكمه اهو من الحال من الحرام جاوز الشبهة الى الحال واصرفة اتفاقه في حقوقه ممثلة متبعة. لقوله سبحانه ولا ولا. يشير الى قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلوبة الى - 00:09:13

ولا تبسّها كل البث بعد ان حث رحمة الله على الاجمال في طلب المال واعتداري في تكسبه ذكر احتمالين الاول هو ما سبق ان لا يحصل من تكسبه شيئاً وارشد الى ان لا يتأسف على على فوات الدنيا - 00:09:37

ثم ذكر الاحتمال الثاني وهو ان تقبل عليه الدنيا بعد الاجمال في طلبها وجدد النصح في هذه الحالة بالاقتصاد في المال وحذر من الشبهات وحث على تحري الحال وعلى صرف المال في حقوقه بلا اسراف ولا تقدير - 00:09:57

ويحمل على تقوى الله في المال اذا اقبلت عليك الدنيا ان تعلم انك مسؤول يوم القيمة عن مالك من اين اكتسبته وفيما اتفقته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمـا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن عمره فيما افناه - 00:10:21

وعن علمه فيما فعل وعن ما له فيما اكتسبه وفيما اتفقته وعن جسمه فيما ابلاه اخرجه الترمذى من حديث اي برزة الاسلامي رضي الله عنه. وقال حديث حسن صحيح وحث رحمة الله على تجاوز المشبهات وتعليقها الى الحال البين - 00:10:40

وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الحال بين وان الحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. متفق عليه من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه - 00:10:59

فمن له اعتماء بدينه عليه ان يبذل جهده في تصحیح لقمة عیشه وقد قال ابراهیم ابن ادھم ما ادرك من ادرك الا من كان يعقل ما يدخل جوفه مقام مبارك رد درهم من شبهة - 00:11:18

احب الي من ان اتصدق بمائة الف درهم ومئة الف حتى بلغ ست مئة الف القلوب وترك درهم لكونه حضر افضل من تصدقات وعمر ثم حث على صرف المال في حقوقه - 00:11:37

واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلوبة الى عنقك ولا تبسط فتقعد ملوماً محسوراً والمعنى لا تمسك يدك عن الانفاق وهذا هو البخل ولا تبذـر في الانفاق - 00:11:59

وهذا هو الإسراف لتصير ملوك الناس على البخل ان امسكت يدك عن انفاق وتصير منقطعا عن الانفاق لاسرافك ولا تجد ما تتفقه وقد مدح الله عباده الصالحين بتوسطهم في الانفاق - 00:12:15

قال عزوجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتلوا وكان بين ذلك قواما اي عدل وسطا بين التبذير والتقدير ولبعضهم ولا تغلو في شيء من الامر واقتصر كلام طافي قصد الامور ذميم - 00:12:35

والاسراف مذموم في الشرع يكفيك فيه قوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين والسرف السرف ان السرف نهى الله تعالى وكفى ولا يحب المسرفين كافي في كف عين اسرافي. يقول هذه الاية لا يحب المسرفين - 00:12:55

كافية في ان تكف كف عن الاسراف والبخل كذلك مذموم يكفيك فيه قوله تعالى ولا يحسين الذين يخلون بما اتهم الله من فضله وخيرا لهم. بل هو شر لهم سيطرون ما بخلوا به يوم القيمة - 00:13:17

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم اخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم - 00:13:33

قال رحمه الله قبل السؤال اسألني من اتاك وان يكن عجل فاستعطاك فهل جواب هات غير تمت هنا نصيحتي اياك قبل السؤال اي قبل الطلب اسقوا امر من السخاء اي جد - 00:13:49

لمن اتاك لمن جاءك مؤملا عطاءك وان يكن السائل عجل سبق سؤاله عطاءك فاستعطاك سألك العطاء فهل الجواب هاتي اي اعطي غير هاك هاك اي خذ قمة هنا نصيحتي اياك - 00:14:05

رحمه الله على السخاء والبذل واقتصر على مرتبتين من مراتب الجود هما ابلغ مراتبه المرتبة الاولى العطية قبل السؤال وهي افضل مراتب الجود وقد قال احد الاجواد خير النوال ما وصل قبل السؤال خير النوال ما وصف ما وصل قبل السؤال. وقد اشار الناظم الى هذه المرتبة بقوله قبل السؤال اسخري من اتي - 00:14:28

والمرتبة الثانية اجابة السائل بالاعطاء بالفعل دون القول والوعد وهي من مراتب الجود العالية. وان كانت دون المرتبة السابقة. وقد قال ابن الوردي رحمه الله في لاميته اذب الالفاظ قولي لك خذ - 00:14:56

وامر اللفظ نطقي بلعن. وقد اشار الناظم الى هذه المرتبة بقوله وان يكن عجل فاستعطاك فهل الجواب هات غير هات وبعد هاتين المرتبتين من البذر مراتب متفاوتة منها اجابة السائل بنعم - 00:15:13

مع انجاز الوعد اما مع اخلاق الوعد فهو وصمة وعار. كما قال الشاعر اذا قلت في شيء نعم فاتمه فان نعم دين على الحر واجب والا فقلنا وتسنح وتربح بها - 00:15:35

لان لا يقول الناس انك كاذب. وقال اخر لا تقولن اذا ما لم ترد ان تتم الوعد في شيء نعم. حسن قول نعم كم من بعدها وقبح قولنا بعد نعم ان لا بعد نعم فاحشة فبلا فابدا اذا خفت الندم. فاذا قلت نعم فاصبر لها - 00:15:54

نجاح القول ان الخلف ذم. ثم ان لم تكن واحدة من هذه المراتب فالاحسن رد السائل بميسور من القول. فينبغي لمن سئل وليس عنده ما تعطي السائل ان يحسن القول ويسهل العذر ويدعو لمن سأله بسعة الرزق. واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من رب ترجوها - 00:16:14

فقل لهم قولا ميسورا اي قولا لينا سهلا مثل ان تدعوا لهم بسعة الرزق او تدعهم بالعطاء ان رزقك الله مالا فمن لم يكن عنده شيء من المال به السائل - 00:16:34

فليعمل بقول المتنبي لا حيل عنك تهديها ولا مال فليسعد فليسعد النطق ان لم تسعد الحال وان لم يكن شيء مما تقدم فلا اقل من التأسف على عدم امكان البذر - 00:16:45

كما قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى فيما ينسب اليه يا لهفة نفسى على مال افرقه على المقدمين من اهل مروءاتي ان اعتذاري لمن قد جاء يسألني ما ليس عندي لمن اذهى المصيبات - 00:17:03

وقد وردت اية كثيرة في الحد على في الحث على انفاق المال في سبيل الله لذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل

الله كمثل حبة انبتت سبع سناابل في كل سنبلة مئة حبة - 00:17:17

والله يضاعف من يشاء والله واسع علیم وقال النبي صلی الله علیه وسلم من تصدق بعد ثمرة من كسب طیب. ولا يصعد الى الله الا الطیب فان الله یتقبلها بیمینه - 00:17:30

ثم یریبها لصاحبها كما یربی احکم فلوه حتى تكون مثل الجبل والفلو المهر الصغیر من الخیر والحدیث فی الصحیحین من حدیث ابی هریرة رضی الله عنہ ثم قال رحمة الله - 00:17:45

تمت هنا نصیحتی ایاک هذا فیه حسن اختتام وهو ان یکون اخر الكلام عذبا لفظ حسن السبک صحیح المعنی وهو من الموضع التي یجب التأنیق فیها وجوبا صناعیا عند البلاغیین - 00:18:07

لأنه اخر ما یعیه السمع ویوسم فی الذهن فان کان حسنا تلقاء السمع والسلذة وجبر ما وقع فیما سبقه من تقصیر واحسن الاختتام ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا یبقی للنفس تشوف بتة - 00:18:26

السیوطي وان یجيء فی الانتهاء مؤذن فی ختمه فهو البليغ الاحسن وهو المسمى عند البلاغیین ببراءة المقطع هذا الشطر فیه حسن الختام وبراءة المقطع وفیه محسن من المحسنات اللفظیة البدیعه عند البلاغیین - 00:18:44

وهو رد العجز على الصدر. لاحظ قال فی دیباجة نصیحته نصیحة من والد حفیی بک. وقال فی اخرها تمت هنا نصیحتی ایاک وانظر الى ضمیر خطابه فی قوله نصیحة من والد حفیدک - 00:19:03

وقوله تمت هنا نصیحة دی ایاک کانه یراک امامه یخاطبک من بدأته نصیحته الى اخرها خطاب الحاضر مما یستدعي الاصفاء والعمل بنصحه وکان النبی حاله یرشدک قول صالح ابن ابی القدوس - 00:19:21

فی اخر القصيدة الزيینیة فلقد نصحتک ان قبلت نصیحتی النصیح اغلی ما یباع ویوھب او قول ابی اسحاق الانبیری فی اخر تائیته جماعة لك النصائح فامتثلها. حیاتک فھی افضل وامتثلت - 00:19:37

نسأل الله ان یجزی الشیخ حمادا عنا خیر الجزاء وان یجمعنا به فی الفردوس الاعلی من الجنة وان ینفعنا بهذا الذي تعلمناه منه ویخرجھ من حیز القول الى حیز عمل - 00:19:56

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین وصلی الله وسلم علی نبینا محمد وعلی الله وصحبه اجمعین جزاکم الله خیرا. بارک الله فیکم. جزاکم الله خیرا. سبحانک الله وبحمدک. اشهد ان لا الله الا انت. استغفرک واتوب اليک. السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته - 00:20:08